

أفكار متقاطعة

«يوتوبيا» متسامية نظرياً لا تنزل إلى أرض الواقع (5)

الطبيعة لديرو نقيّة ولم تعط إنساناً الحق في حكم الآخرين

■ **جورج كعدي**

أمّن ديدرو (Diderot) (1713 . 1784) بأنّ الطبيعة لم تُعط أيّ إنسان الحقّ في حكم الآخرين، مؤكداً رفضه أن يغدو مثل العديد من معاصريه مشرّعاً للقوانين. وبدا شديد الانسجام مع أفكاره ومبادئه حين نُصّب بحسب الحكاية الطريفة، ملكاً لثلاث سنوات على التوالي بفضل عثره على حبةٍ في قطعة الحلوى خاصته (لعبة أزيستوقراطية للترفيه عهدذاك)، وكان عليه بوصفه «ملكاً» أن يصدر قانوناً، فكتب مقطوعةً شعريةً صغيرة يقول فيها:

«فرّق تسد، تلك هي الحكمة القديمة، أتت من طافية، ولذلك لم تصدر عني، وقد عاهدت نفسي أن أؤخذ بيكم، فإنا أحبّ الرعية، ولو كانت لدي رغبة أوّد تحقيقها فهي أن يؤدي كل منكم وأجبه» ثمّ حلت السنة الثالثة الأخيرة على ديدرو «ملكاً، فكتب مقطوعةً أخرى تخلي فيها حتى عن حقّه في أن يفعل كل إنسان ما يشاء، معلناً أنّه ما دام قد رفض أن يُعَلَى عليه أيّ قانون، يرفض كذلك فرض أيّ قانون على الآخرين: «لم يحدث قطّ أن ضحى أحد بحقوقه في سبيل المصلحة العامة» والطبيعة لم تجعل الناس عبيداً وأسياداً ولا أريد أن أفرض قانوناً ولا أن يُفرض عليّ

قانون

لقد انتزع بيده أحشاء القدّيس إذ لم يجد حبلاً يشنق به الملوك، حول ديدرو تقديم وصف لمجتمع بدائيّ حرّ لا يعرف الحكومات ولا القوانين. كتابه «ملحق رحلة بوغينفيل، Supplément au voyage de Bougainville في سبيل المصلحة العامة» عام 1796، هو وصف خياليّ للعادات التي اكتشفها بوغينفيل ورفاقه حين ولتت أقدامهم جزيرة تاهيتي للمرة الأولى، وكان لوي لافونان بوغينفيل، اكتشف مجموعة جزر في المحيط الباسيفيكي، بينها جزيرة تاهيتي، خلال رحلته الكبرى بين عامي 1766 و1769، ولدى عودته إلى بلاده نشر عام 1771 تقريراً عن رحلاته فرّئ على نطاق واسع. وبعد سنة كتب ديدرو تقريره الخياليّ عن زيارة بوغينفيل لتاهيتي، موجّها فيه اتهاماً شديداً للحضارة القائمة على القوة المسلحة والدين. وكتب هذا الملحق على شكل حوار، وهنا في ما يأتي مقطع من «وداع الرجال العجوز»، أحد فصول التقرير: «كان أبنا لعائلة كبيرة. ولما وفد الأوروبيون نظر إليهم بازدراء، ولم يُبدِ دهشة ولا خوفاً ولا

من يقرأ؟

■ **رولان رياض مشوح***

«الكتاب نافذة تتعلّم من خلالها إلى العالم»، مثل صينيٍ ودت أن نبدأ به مقالة اليوم لتؤكد على أهمية القراءة ومن يقرأ، ولماذا نقرأ، وكيف تكون الحياة قبل القراءة، وخلالها، وبعدها.

فالقراءة تلك النافذة الجميلة التي نستطيع من خلالها رؤية صور وأشكال وألوان مختلفة، كونها تعدّ من أهمّ المهارات المكتسبة التي تحقق النجاح والمتعة لكل فرد خلال حياته، وذلك انطلاقاً من أنّها الجزء المكمّل لحياة الشخصية والعملية، وهي مفتاح أبواب العلوم والمعارف المتنوّعة.

فهي تمثل وسيلة اتصال رئيسية للتعلّم والتعرف إلى اللغات والعلوم المختلفة، وهي مصدر للنمو اللغوي للقارئ، ومصدر لنمو الشخصية، ولها دور كبير في تقوية شخصية الإنسان، فيصبح قادراً على الحديث في المجالس، وعلى مناقشة الآخرين في مختلف مجالات الحياة. فضلاً عن كونها وسيلة لتوسيع المدارك والقدرات، فالمرء حين يقرأ ينظر إلى الحياة بمنظار مختلف تماماً عن غيره ممّن لا يقرأ وأن يهتمون للقراءة.

من المتعارف عليه أنّ لكل إنسان هدفاً يسعى إليه، وبالتالي فهو يعرف هدفة من القراءة والفائدة التي سوف يحققها من قراءته، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى اختلاف أنواع القراءات، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: القراءة التسلية، العلمية، التخصصية، التحقيقية الموسمية، البحثية، الاضطرارية، النقدية، المكرّرة.

هنا نتمسأل: ما هي الحال بين ما قبل القراءة وأثناءها وبعدها؟

قبل القراءة: على القارئ أن يحدّد هدفة من القراءة، فقبل أن تفكر كيف تقرأ وجه لنفسك سوّالا مهماً: لماذا أقرأ؟ وما الهدف الذي سأصل إليه من قراءتي؟

خلال القراءة: عليك محاولة الثاني في القراءة، أيّ عدم السعي إلى إنهاء صفحات الكتاب فحسب، بل اجعل الغاية هي فهم ما بين يديك، وخلال قراءته ستجد معلومات لا تستطيع فهمها، فلا تتدبّر أو تتضجّر فهذا أمر طبيعي يحدث لكل منا ولفهم ما أشكل عليك حاول قراءة ما استعصى عليك مرة أخرى، لكن بطريقة مغايرة.

من الضروري أن نقرأ بتركيز، فالتركيز هو لبّ القراءة وجوهرها الأساسي، وقراءة من دون تركيز هي ضعيبة للوقت والعجز، فمستوى نجاحك في القراءة يعتمد على درجة تركيزك. التركيز مهارة يتعلّمها المرء مثلما يتعلّم أي مهارة أخرى. كذلك مما يعوق عملية التركيز عدم الثبات على أمر والانتقال من كتاب إلى آخر، فلا يكاد ينجز في حياته كتاباً أو يتقن فنّاً من فنون العلم.

البناء

برز موسيقياً في مجالات التأليف والتوزيع وقيادة الأوركسترا

بيرج قسيس: سنبقى ننتج موسيقى تقاوم الحرب وتحثي بالوطن



كتبت بشرى سليمان من اللاذقية – (سانا): يعتبر المايسترو بيرج قسيس أحد أهم الموسيقيين في المشهد الموسيقي السوري، خاصة في مجال التأليف والتوزيع الموسيقي. إذ استطاع بموهبته أن يبدع عددا كبيرا من الألحان التي أضافت الكثيرإلى المكتبة الموسيقية العربية، وترك بصمة خاصة به من خلال عمله كقائد لأوركسترا البيت العربي في اللاذقية.

يقول قسيس حول تجربته مع أوركسترا البيت العربي «إن وجود أوركسترا في اللاذقية هو مكسب مهم للشرايح الثقافية في الساحل السوري عامة، وهو ضرورة مجتمعية، لكن التأسيس هو مجرد خطوة أولى تحتاج إلى خطوات أخرى ضرورية، فالمدينة تعاني عدم توافر عازفين مؤهلين على آلات محددة مثل الكونتراباص والفيلوالسكسوفون، وسورية لا تملك جميع مكونات الأوركسترا السفوفونية.إلافي دمشق، مع ضرورة تمويل الأوركسترا بصفتها مؤسسة غير ربحية لا تستطيع أن تحقق عائدا ماديا من خلال الحفلات التي يكون بعضها مجاني والأخر خاسر»، مضيفا: «إن من يتعلم من آلة لديه مشكلة في كيفية توظيفها في حياته من ناحية، ومن ناحية أخرى في كيفية إقامة نشاط للعزف على هذه الآلة والكسب منها. أما العزف الأوركستراي فيحتاج نجاحه إلى كامل العزف الموسيقي وأن تأخذ لك دورها المناسب بحسب تعبير الآلة وبحسب قدرة الطالب وموهبته على العزف وهنا تكمن الصعوبة. أما المايسترو فعليه معرفة كيفية إخراج شيء من لاشيء، سواء من الطالب أو العازف، وتوظيف جهودهم ومهاراتهم، فتعليم الموسيقي هو مساعدة الطالب لكي يتخطى المراحل،

وئمة وفي الأوركسترا حالة خاصة وجو من العمل الحقيقي بعيد عن البيروقراطية وعلاقتها، ما سهل دخولي في هذا المجال وأسعفني في مساعدتهم في خلق موسيقى نوعية، فضلا عن أن الأوركسترا ترسيخ فكرة العمل المؤسسي»، معتبرا أن أهم صفة تستحق الأوركسترا في روح العمل المؤسسي التي تتلبدلها ولا تقوم إلا من خلالها، فالعزف المنفرد سبباً أو تردّد نتائجه إلى الفرد، سلباً أو إيجاباً، أما العزف الأوركستراي فيحتاج نجاحه إلى كامل العزف الموسيقي، إذ إن لكل عازف وظيفته التي يعتمد نجاحها على دور باقي العازفين.

يؤكد قسيس «أن العزف الجماعي يتطلب الانسجام والتكامل بين الأصوات المختلفة والتركيز العالي، في العزف الفردي لا يظهر النشاط واضحا وقد لا يؤثر في قيمة المعرفة، أما في العزف الجماعي فعملينا الموائمة بين ثلاثة مصادر، أولها النوطة المكتوبة، ثم العازفون الذين يشاركون العزف وقلنا المايسترو الذي يقود الفرقة، ويقدر ما يكون هناك توافق بين الأطراف الثلاثة يكون العرض نظيفا خاليا من الشائز، ولا يتحقق ذلك بسهولة بل يحتاج إلى تدريب طويل وقاظم ومحبة للعمل الذي تؤدّيه»، مشيراً هذا هو تاريخ السوريين.».

أمسية متأقّة للفرقة السيمفونية السورية



كتب سامر اسماعيل من دمشق (سانا): أمسية موسيقية كلاسيكية لافتة أقيمتها الفرقة السيمفونية الوطنية السورية بقيادة المايسترو الأورغن التي تطلما أنبثت حضورها كأداء فريدا في إيفصال مناحث موسيقية سامية تتفوق فيها عبقرية العزف وثنائياته المتداخلة مع آلات السيمفوني، إذ أعادت الأمسية التي احتضنتها القاعة الرئيسية في دار الأسد للثقافة والفنون الألق لكّة الأورغن بعيدا عن نمط الآلات الكنتسية، وكجزء من مناح الفرق الموسيقية الكبرى.

تضمن برنامج الحفل مقطوعات موسيقية متنوعة كيان عنوانها الإبرز افتتاحية أوبرا«الهرب المسرحي»المعروفة أيضا باسم افتتاحية «روزاموندا»المقطوعة الأكثر حساسية في جنلية الموسيقى الغربية التي راهنت على قوة التوزيع بين الآلات الحساسية والوترية والإيقاعية، مسجلة أعقق مشاعر إنسانية ودنتها الموسيقي على مر العصور لناحية التنظيم بين جسم الفرق السيمفونية وآلة الأورغن ذات الحضور المهيب على المسرح والمتميزة بتعدد أصواتها وتداخلها الهرموني المعقد.

قدمت السيمفونية الوطنية أمسيها مقطوعة «فانتازيا ملفطرة، لكّة الأورغن والأوركسترا، توج فيها كل من المايسترو باغبودريان ومنصور خلاصة التألف

الموسيقى الحي على خشبة دار الأوبرا، فقي تتأغم عالي المستوى استمع الحضور إلى عدة مقطوعات من الميلوديا بين الأوركسترا وآلة الأورغن التي تطلما أنبثت حضورها كأداء فريدا في إيفصال مناحث

موسيقية سامية تتفوق فيها عبقرية العزف وثنائياته المتداخلة مع آلات السيمفوني. قدمت السيمفونية الوطنية برنامجا متنوعا لاستيعاب أثر عودتها من جولىته في المهرجان الثقافي الدولي السادس للموسيقى السيمفونية في الجزائر الذي أنبثت فعايلتها قبل بضعة أيام وتميزت فيه الفرقة بين فرق 19 بلدا مشاركا مثل الأوركسترا السيمفونية البلجيكية والأوركسترا الصينية والأوركسترا الروسية والأوركسترا التونسية والثاني

«أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأميركية»

صدرلدى «المركزالعربي للأبحاث ودراسة السياسات،في بيروت كتاب «أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأميركية»للباحث المصري عمرو عبدالعاطي (صحة 223 صفحة قطعاً كبيراً)، والكتاب من ثلاثة فصول وقائمة جداول وأشكال وموجز للكتاب ومقدمة وخاتمة وقيمت مراجع وفهرس عام.

يقول الباحث المصري عمرو عبدالعاطي في كتابه الجديد: «إن ما يسمى أمن الطاقة هو شأن من شؤون الأمن القومي الأميركي وهو أمر ثابت في العباد وإن اختلف إلى حدّ ما اختلافاً تفصيلياً مقاربات الإدرات الأميركية المختلفة بشأنه».

يحمل عمرو عبدالعاطي ماجستير في العلوم السياسية من جامعة القاهرة، عمل باحثاً مشاركاً في المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، وهو مدير تحرير لموقع «تقرير واشنطن»التابع

ثقافة

فضاء حرّ

جهة وجبناء لكل زمن!

■ **جورج كرم***

عملاء العدو الصهيوني وأدواته، أو كما يحلو لنا تسميتهم بيهود الداخلهم، هم قلة من «القياديين» السياسيين الطائفيين الوصوليين، أما أتباعهم من المحاربين فجلبهم من الجهلة البلهاء، أعطاهم بعض الإعلام صورة بزّاقة كمقاتلين شرفاء، ونلحظ في هذا الإطار كيف تغيّرت سياسة الكيان اللبناني والإقليم بعيد اغتيال قيادي عسكري سياسي عميل للصهاينة تبوأ سدة رئاسة الجمهورية في ثمانينات القرن الماضي اسمه بشير الجميل، ورغم كثرة أتباعه واندفاعهم انتهت عمالته بمقتله وتبعثر المتطرفون من اتباعه في زوايا الدنيا المتجلدة، مثل كندا، أو ذات الشمس الحارقة، مثل أستراليا. كما إن الأمر كل بالكثير منهم دونما حجل أو ندم في الكيان الصهيوني المغتصب، وهم للمناسبة مدعاة فخر وموضوع زيارة للبطريك الماروني الجديد، أما السواد الأعظم منهم فوجدوا لأنفسهم حركات أخرى على الموضة للاتحاق بها والذوبان فيها، ليغلخوا عورة جهلهم وانعدام البعد الإنساني في تحليلهم، وأكثر هذه الحركات إثارة للسخرية «قدامى القوات» فهم ما برحوا على تطرفهم وقدمهم الطائفي وعمالتهم للصهاينة منذ الحرب اللبنانية، لكنهم لسبب أجعله أضحي قياديّوهم ضيفوا أعرّاء في برامج «التوك شو» على المحطات المقاومة، كانواهم «مفكرون مخضرمون»، علماً أن أرقى درجات تفكيرهم وأكثرها تعقيداً منذ الماضي القديم كانت حساب «الخوة» أو الرسوم غير الشرعية على فاتورة الطعام وعبلة الدخان واقتسامها في ما بينهم، واليوم تغزو صفحات الجرائد مقالات عن جوسلين خوري «المقاتلة» أو القاتلة الكتابيّة التي كانت عنواناً للمرأة «المسيحية المؤمنة المحاربة» في وجه «جحافل الصومال» كما روج إعلام الكتائب المتصهين الذين ذبحوا سكان بلادمه على الهوية، لأن المغالّ الفلسطيني تصرّيحها، على كماله لهم التسمية كان مناضلاً متديباً على مقاومة الصهاينة وهو في حاجة إلى المئات من نوع جوسلين ليرف له جفن من التائر ببهيتها ورفاقها في الانعزال. واليوم تنتفض جوسلين على جعجع وتبقى «متصالحة مع نفسها» في دافعا عن بلادها من احتلال الفلسطيني في الماضي، حسب تصرّيحها، على حركة الثامن من آذار استيبار قامة جوسلين لأسباب يعجز عن تفسيرها المنجم نوسترداموس نفسه لو عاش مجددا!

جميع الحركات التي تدور في فلك التبعية للصهاينة من جهة «حراس الأرز» أو «جحا» زمندانك إلى «داعش» اليوم، وعلى من نصف قرن غابر، ترتكز على عميل قائد حثق ومثاب أو آلاف الفارغين فكرا، بل البلهاء من أتباعه، ومن يريد إثباتا على البلاهة والجهل فليتنكر أيام تدفق السلاح الصهيوني إلى المناطق الشرقية ومنها البلدة التي نشأت فيها وكيف تسلمت ميليشيا البلدة المرتكزة على العشاء المجاني في أحد الفنادق الفخمة مدفع هاون جديدا مع الكثير من القاذف فطنصوه في الحرج المواجه للبلدة أخرى ينتمي بعض أبنائها إلى طوائف «معاوية» وشروعا في القصف العشوائي وكانوا في اللحظة ذاتها يتعلمون بالممارسة كيفية تشغيل المدفع، وبعدها نجحوا في تركيز المدفع أصابت أولى القاذف الشجرة التي علت فوق مركز المدفع وكاد يقتل منهم الكثير وسقط بينهم جرحى، أما القاذف اللاخفة فخربت العديد من حقول الفلاحين وخرّانات المياه في خراج البلدة نفسها التي ينتمي إليها المقاتلون «الأشارس». وبعد نهار طويل من قصف أنفسهم وخراج بلدتهم، نجحت الميليشيا في إصابة منزل في البلدة المقصودة وعلأ صوت الرصاص ابتهاجا بالحادث «المجيد» وخرجت «كتيبة الهاون الاحول» من الخندق قبيل موعد العشاء في الفندق الراعي لها إلى الشوارع بالسيارات

وسط غيمة من رائحة كاوتشوك «التشفيط» وأصوات أبواق السيارات، كل إلى منزله للاستحمام قبل موعد العشاء. وحالما وصل قائد الكتيبة إلى منزل والدته استقبلته الأخيرة باكية بضربة منكنسة على وجهه، مبادرة إياه بالقول إن المنزل الذي أصابوه في البلدة العقابلية هو منزل جد والد أمه، ولم يتسرّن لقائد كتيبة الهاون في عماء الطائفي وبعهته بالمدفع الجديد أن يتذكر أن بيت جده يقع في البلدة المقابلة المحنطة. أما مرحلة «موريس البيرة»، (اسم حركي لأحد مقاتلي بلدتنا) فكانت أكثر تطورا من الناحية التقنية، وحلت بعد أشهر من «كتيبة مدفع الهاون الاحول» وكان قوامها مدفع دوشكا وآخر من طراز «ب مشرطة». و«موريس البيرة» الذي أطلقت عليه هذه التسمية العسكرية كان يعمل نادلا في إحدى حانات البيرة في البلدة واشتهر بحبه للكحول وتقديمه له فحان اللبب جدارية، وكانت لـ«موريس» استراتيجية عسكرية تتميز بعدم الاكتراث غير المبوبق، وكان يأتي بمجموعة النارية المركزة على شاحنتين وپركتنها في منطقة مأهولة مكنته بالسكان وبمقصف البلدة عشوائيا لمدة عشر دقائق أو ربع ساعة، قبل أن يلوذ بالفرار ويترك ويلات استقبال الرد المدمر على كاهل أهالي المنطقة المأهولة نفسها التي أطلق النار من وسطها. ولا عجب أن يتصرف «موريس البيرة» بهذه الدرجة من الجبن وقد خلع بزّته العسكرية بعد أشهر من قيادته «كتيبة الدوشكا» والـب بعشرة» ورمى بها على حافة الطريق ولاذ بالفرار حالما سمع أن «جيش لبنان العربي» قادم لاحتلال القرية، وكانت شائعة لا أساس لها من الصحة. واشتهرت مرحلة «كتيبة موريس البيرة» بامتعاض الاهالي إلى حدّ أن الكثير منهم خرجوا من منازلهم فور وصول موريس إلى حيهم وبادروه بالقول: «موريس روح قوّص غير هون».

لا فرق بين «زعران» الكتائب زمندانك و«زعران» طرابلس اليوم الذين يتميزون بالعقلية الإجرامية نفسها ودرجة البلاهة ذاتها، ولديهم قادة سياسيون يسوقونهم كالنجان من موقع إرهابي فتنتي إلى آخر، من «الخصرة» إلى «داعش» إلى الإسم الذي سيربح مزاد الإرهاب النفطي في حق الإراميين وما إلى ذلك من إجراءات فاشية وعود بالغطسة القادمة، ترى المعركة وقد ركبت رعوة فورانها مثل زجاجة من زجاجات «موريس البيرة» بعيد ساعات من فتحها وخروج الغاز منها، وانتهت بخروج المسلحين منها أحياء إرهابيين في انتظار المعركة المقبلة، على ما ستتشرّف الصفح في تحليلها، كان أهالي منطقة الشرق الأوسط قائلين: «روحوا قوّصوا غير هون».

* كاتب سوري من جبل لبنان موقعه على الإنترنت: www.gkaram.com